

روح المعاني

ذلك ولا مانعكما في البحر من جعل الكل أسبابا وعلى الخلاف في المخاطبين يجيء الكلام في رسولكم فإن كانوا المؤمنين فالإضافة على ما في نفس الأمر وما أقروا به من رسالته صلى الله عليه وسلم وإن كانوا غيرهم فهي على ما في نفس الأمر دون الإقرار وما مصدرية والمشهور أن المجرور نعت لمصدر محذوف أي سؤالا كما ورأى سيبويه أنه في موضع نصب على الحال والتقدير عنده أن تسألوه أي السؤال كما وأجاز الحوفي أن تكون 0 ما موصولة في موضع المفعول به ل تسألوا أي كالأشياء التي سألتها موسى عليه السلام قبل وهو الأنسب لأن الإنكار عليهم إنما هو لفساد المقترحات وكونها في العاقبة وبالاعتماد على فهمه نظراً للمشبه أن تسألوا وهو مصدر فالظاهر أن المشبه به كذلك وقبح السؤال إنما هو لقبح المسئول عنه بل قد يكون السؤال نفسه قبيحا في بعض الحالات مع أن المصدرية لا تحتاج إلى تقدير رابط فهو أولو من قبل متعلق بسئل وجيء به للتأكيد وقرأ الحسن وأبو السمال سيل بسين مكسورة وياء وأبو جعفر والزهرى بإشمام الشين الضم وياء وبعضهم بتسهيل الهمزة بي بين وضم السين .

ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد ضل سواء السبيل 801 جملة مستقلة مشتملة على حكم كلي أخرج مخرج المثل جيء بها لتأكيد النهي عن الاقتراح المفهوم من قوله : أم تريدون إلخ معطوفة عليه فهي تذييل له بإعتبار أن المقترحين الشاكين من جملة الضالين الطريق المستقيم المتبدلين و سواء بمعنى وسط أو مستوى والإضافة من باب إضافة الوصف إلى الموصوف لقصد المبالغة في بيان قوة الإتصاف كأنه نفس السواء على منهاج حصول الصورة في الصورة الحاصلة والفاء رابطة وما بعدها لا يصح أن يكون جزاء الشرط لأن ضلال الطريق المستقيم متقدم علما للإستبدال والإرتداد لا يترتب عليه ولأن الجزاء إذا كان ماضيا مع قد كان باقيا على ماضيه لأن قد للتحقيق وما تأكد ورسخ لا ينقلب ولا يترتب الماضي على المستقبل ولأن كون الشرط مضارعا والجزاء ماضيا صورة ضعيف لم يأت في الكتاب العزيز على ما صرح به الرضى وغيره فلا بد من التقدير بأن يقال : ومن يتبدل الكفر بالإيمان فالسبب فيه أنه تركه ويؤل المعنى إلى أن ضلال الطريق المستقيم هو الكفر الصريح في الآيات سبب للتبديل والإرتداد وفسر بعضهم التبديل المذكور بترك الثقة بالآيات بإعتبار كونه لازما له فيكون كناية عنه وحاصل الآية حينئذ ومن يترك الثقة بالآيات البينة المنزلة بحسب المصالح التي من جملتها الآيات الناسخة التي هي خير محض وحق بحث وأقترح غيرها فقد عدل وجار من حيث لا يدري عن الطريق المستقيم الموصل إلى معالم الحق والهدى وتاه في تيه الهوى وتردى في مهاوي الردى وأختار

ما في النظم الكريم إيدانا من أول الأمر على أبلغ وجه بأن ذلك كفر وإرتداد ولعل ما أشرنا إليه أولى كما لا يخفى على المتدبر وقرىء ومن يتبدل منأبدلوإدغامالبدال في الصاد والإظهار قراءتان مشهورتان .

ود كثير من أهل الكتاب وهم طائفة من أحبار اليهود قالوا للمسلمين بعد وقعة أحد : ألم تروا إلى ما أصابكم ولو كنتم على الحق لما هزتم فأرجعوا إلى ديننا فهو خير لكم رواه الواحدي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه وروى أن فنحاص بن عازوراء وزيد بن قيس ونفرا من اليهود قالوا ذلك لحذيفة رضي الله تعالى عنه من حديث طويل ذكر الحافظ ابن حجر أنه لم يوجد في شيء من كتب الحديث لو يردونكم حكاية لودادتهم وقد تقدم الكلام على لو هذه فأغنى عن الإعادة من بعد إيمانكم كفارا أي مرتدين وهو حال من ضمير